كتاب: الزاي

زاد : الزِّيَادَةُ أَنْ ينضَمَّ إلى ما عليه الشيءُ في نَفْسِهِ شيءٌ آخَرُ، يقَالُ زِدْتُهُ فازْدَادَ وقولُهُ: ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾ نحوُ ازْدَدْتُ فَضْلاً أي ازْدَادَ فَضْلِي وهو مِنْ بَابِ ﴿سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ وذلك قد يكونُ زِيَادَةً مَذْمُومَةً كالزِّيَادَةِ عَلَى الكِفَايَةِ، وقد تَكُونُ زيادَةً محمودَةً نحوُ قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ وَرُوِيَ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ أنّ هذه الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إلى وجهِ اللَّهِ إِشَارَةً إلى إنْعَامٍ وَأَحْوَالٍ لا يُمْكِنُ تَصَوُّرُهَا في الدُّنْيَا ﴿وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ﴾ أي أعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالجِسْمِ قَدْراً يَزِيدُ عَلَى مَا أَعْطَى أَهْلَ زَمَانِهِ، وقولُهُ: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾ ومنَ الزِّيَادَةِ المكْرُوهَةِ قَوْلُهُ: و﴿مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ وقولُهُ: ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ فإنَّ هٰذِهِ الزِّيَادَةَ هُوَ مَا بُنِيَ عَلَيْهِ جِبلَّةُ الْإِنْسَانِ أَنَّ مَنْ تَعَاطَى فِعْلاً إنْ خَيْراً وَإِنْ شَرًّا تَقَوَّى فِيما يَتَعَاطَاهُ فَيَزْدَادُ حَالاً فَحَالاً. وَقولُهُ: ﴿هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ يجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ اسْتِدْعَاءً لِلزِّيَادَةِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَنْبِيهاً أنهَا قَدِ امْتَلأَتْ وَحَصَلَ فيها مَا ذَكَر تعالى في قولِهِ: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ يقَالُ زِدْتُهُ وَزَادَ هُوَ وَازْدَادَ، قَالَ: ﴿وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا﴾.

والزَّادُ: المُدَّخَرُ الزَّائِدُ عَلَى مَا يُحْتَاجُ إليه في الوَقْتِ، والتَزوُّدُ أَخْذُ الزَّادِ، قَالَ: ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾.

زال : زَال الشيءُ يَزُولُ زَوَالاً: فَارَقَ طَرِيقَتَهُ جانِحاً عنه وقيلَ أَزَلْتُهُ وَزَوَّلْتُهُ، قال: ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ والزَّوَالُ يُقَالُ في شيءٍ قد كان ثَابِتاً قبلُ.

وَتَزَيَّلُوا تَفَرَّقُوا، قالَ: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾

وذلك على التَّكْثِيرِ فِيمَنْ قالَ زِلْتُ مُتَعَدٍّ نحوُ مِزْتُهُ وَمَيَّزْتُهُ، وقولُهُمْ مَا زَالَ وَلا يَزَالُ خُصّا بالعبارَةِ وَأُجْرِيَ مَجْرَى كانَ في رَفْعِ الاسْمِ وَنَصْبِ الْخَبَرِ وأصلُهُ مِنَ الياء لقولِهِمْ زَيَّلْتُ وَمَعْنَاهُ معنَى ما بَرِحْتُ وعلى ذٰلك ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾.

زبد : الزَّبَدُ زَبَدُ المَاءِ وقد أَزْبَدَ أي صَارَ ذا زَبَدٍ، قال: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾، وَزَبَدْتُهُ زَبداً أعْطَيْتُهُ مَالاً كالزَّبَدِ كَثْرَةً.

زبر : الزُّبْرَةُ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ جَمْعُهُ زُبَرٌ، قال: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ وقد يُقَالُ الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّعَرِ جَمْعُهُ زُبَرٌ وَاسْتُعِيرَ لِلْمُجَزَّإِ، قال: ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ أي صَارُوا فيه أحْزَاباً. وَزَبَرْتُ الكِتَابَ كَتَبْتُهُ كِتَابَةً عَظِيمَةً وَكُلُّ كِتَابٍ غَلِيظِ الكِتَابَةِ يُقَالُ له زَبُورٌ وَخُصَّ الزَّبُورُ بالكِتَابِ المُنَزَّلِ على دَاوُدَ عليه السلام قال: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ وَقُرِئَ زُبُوراً بضم الزاي وذلك جَمْعُ زَبُورٍ كقولهم في جَمْعِ ظَرِيفٍ ظُرُوفٌ، أو يكُونُ جَمْعَ زِبْرٍ، وَزِبْرٌ مَصْدَرٌ سُمِّيَ به كالكِتَابِ ثم جُمِعَ عَلى زُبُرٍ كما جُمِعَ كِتَابٌ على كُتُبٍ، وقيلَ بَلْ الزَّبُورُ كُلُّ كِتَابٍ صَعُبَ الوُقُوفُ عليه مِنَ الكُتُبِ الإِلٰهِيَّةِ، قَالَ: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ وقال بَعْضُهُمْ: الزَّبُورُ اسْمٌ للكِتَابِ المَقْصُورِ على الْحِكَمِ الْعَقْلِيَّةِ دُونَ الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، وَالكِتَابُ لِمَا يَتَضَمَّنُ الأَحْكَامَ وَالْحِكَمَ وَيَدُلُّ على ذٰلك أَنَّ زبُورَ دَاوُدَ عليه السلام لاَ يَتَضَمَّنُ شيئاً مِنَ الأَحْكَامِ.

زج : الزُّجَاجُ حَجَرٌ شَفَّافٌ، الوَاحِدَةُ زُجَاجَةٌ، قال: ﴿فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾.

زجا : التَّزْجِيَةُ دَفْعُ الشَّيءِ لِيَنْسَاقَ كَتَزْجِيَةِ الرِّيحِ السَّحَابَ قال: ﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾.

زجر : الزَّجْرُ طَرْدٌ بِصَوْتٍ، يُقَالُ زَجَرْتُهُ فانْزَجَرَ، قَال: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ ثمَّ يُسْتَعْمَلُ في الطَّرْدِ تارَةً وَفي الصَّوْتِ أُخْرَى. وَقولُهُ: ﴿فَالزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ أي الملائِكَةِ التي تَزْجُرُ

السَّحاب، وقولُهُ: ﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ أي طَرْدٌ وَمَنْعٌ عنِ ارْتِكَابِ المَآثِم. وقال: ﴿وَٱزْدُجِرَ﴾ أي طُرِدَ، وَاسْتِعْمَالُ الزَّجْرِ فيهِ لِصياحِهِمْ بِالمطْرُودِ نحوُ أَنْ يُقَالَ اغزُبْ وَتَنَحَّ وَوَرَاءَك.

زحـــح : ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ﴾ أي أُزِيلَ عَنْ مَقرِّهِ فيها.

زحف : أَصْلُ الزَّحْفِ انْبِعاثٌ مَعَ جَرٍّ الرِّجْلِ كانْبِعَاثِ الصَّبيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَكالْبَعِيرِ إِذَا أَعْيَا فَجرَّ فَرْسَنَهُ، وَكالْعَسْكَرِ إذا كَثُرَ فَيَعْثُرُ انْبِعَاثُهُ، قال: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا﴾.

زخرف : الزُّخْرُفُ الزِّينَةُ المُزَوَّقَةُ، ومنهُ قيلَ للذَّهَبِ زُخْرُفٌ، وقال: ﴿أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ وقال: ﴿بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾ أي ذَهَبٍ مُزَوَّقٍ، وقال: ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ أي المُزَوَّقاتِ مِنَ الْكلامِ.

زرب : الزَّرَابِي جَمْعُ زُرْبٍ وهو ضربٌ منَ الثيابِ مُحَبَّرٌ مَنْسُوبٌ إلى مَوْضِعٍ وعلى طريقِ التشْبِيهِ والاستِعَارَةِ. قال: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾.

زرع : الزَّرْعُ الإنْبَاتُ وحقيقةُ ذٰلك تكونُ بالأمورِ الإلٰهِيَّةُ دُون البَشرِيَّةِ. قال: ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾. فَنَسَبَ الحَرْثَ إليهم ونفَى عنهمُ الزَّرْعُ ونَسَبَه إلى نَفسِهِ وإذا نُسِبَ إلى العَبْدِ فَلِكَوْنِهِ فاعِلاً للأسْبَابِ التي هيَ سَبَبُ الزَّرْعِ كما تَقُولُ أَنْبَتُّ كذا إذا كُنْتَ مِنْ أَسْبَابِ نَبَاتِهِ، وَالزَّرْعُ في الأصل مَصْدَرٌ وعُبِّرَ بهِ عَنِ المَزْرُوعِ نحو قوله: ﴿فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا﴾ وقال: ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾.

زرق : الزُّرْقَةُ بعْضُ الألوانِ بَينَ البياضِ والسوادِ، يُقَالُ زَرَقَتْ عَينهُ زُرْقَةً وَزَرَقَاناً، وقولهُ تعالى: ﴿زُرْقًا يَتَخَٰفَتُونَ﴾ أي عُمْياً عُيُونهُمْ لا نُورَ لهَا.

زرى : زَرَيْتُ عليه عِبتُه وأزْرَيْتُ به قَصَدْتُ به وَكذلك ازْدَرَيْتُ وأَصْلُه افْتَعَلْتُ قال: ﴿تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ﴾ أي تَسْتَقِلُّهُمْ، تَقْدِيرُهُ تَزْدَرِيهِمْ أَعْيُنُكُمْ: أَيْ تَسْتَقِلُّهُمْ وتَسْتَهِنُ بِهِمْ.

زعق : زَعَقَ بهِ أَفْزَعَهُ بِصِيَاحِهِ فانْزَعَق أي فَزِعَ.

زعم : الزَّعْمُ حِكَايَةُ قَوْلٍ يكونُ مَظِنَّةً للكَذِب ولهذا جاءَ في القُرْآنِ في كلِّ مَوْضِعٍ ذُمَّ القائِلُونَ به نحو: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ وقيلَ للضّمانِ بالقَوْلِ والرِّئَاسَةِ زَعَامَةٌ فقيلَ للمُتَكَفِّل وَالرّئيس زَعِيمٌ للاعْتِقَادِ في قَولَيْهِمَا إنهُمَا مَظِنّةٌ لِلكَذِب. قال: ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ إمَّا مِنَ الزَّعَامَةِ أي الكفَالَةِ أَو منَ الزَّعْم بالقَوْل.

زف : زَفَّ الإبِلُ يَزِفُّ زَفًّا وَزَفِيفاً وَأَزَفَها سائِقُهَا وقُرِىءَ: ﴿إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ أي يُسْرعونَ. وَيَزِفُّونَ أي يَحْمِلُونَ أصحابهُمْ عَلَى الزَّفِيفِ، وأَصْلُ الزَّفيفِ في هُبُوبِ الرِّيح وسُرْعَةِ النّعام التي تخْلِطُ الطَيَران بالمشي.

زفر : قال: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ فالزَّفِيرُ تَرَدُّدُ النَّفَس حتى تَنْتَفِخَ الضُّلُوعُ منه.

زقـــم : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ عبارةٌ عن أَطْعِمَةٍ كَرِيهةٍ في النار ومنه اسْتُعِيرَ زَقَمَ فُلانٌ وَتَزَقَّمَ إذا ابْتَلَعَ شيئاً كَرِيهاً.

زكا : أَصْلُ الزَّكَاةِ النُّمُوُّ الحاصِلُ عن بَرَكَةِ الله تعالى ويُعْتَبَرُ ذٰلك بالأمور الدُّنْيَوِيّة والأُخْرَوِيّةِ، يُقالُ زَكا الزَّرْعُ يَزْكُو إذا حَصلَ منه نمُوٌّ وَبَرَكَةٌ. وقوله: ﴿أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ إشارَةٌ إلى ما يَكُونُ حلالاً لا يُسْتَوْخَمُ عُقْباهُ ومنه الزَّكاةُ لِما يُخْرِجُ الإنْسَانُ مِنْ حَقّ الله تعالى إلى الفقَرَاء وَتَسْمِيَتُه بذلك لما يكونُ فيها مِنْ رَجاءِ البَرَكَةِ أَو لِتزْكِيةِ النَّفس أَي تَنْمِيَتِهَا بِالخَيْرَاتِ والبرَكَاتِ أَوْ لهُمَا جَميعاً فإنَّ الخَيْرَيْنِ مَوْجُودَانِ فيها. وَبِزَكَاءِ النّفسِ وَطَهَارَتِهَا يَصِيرُ الإنْسَانُ بحَيْثُ يَسْتَحِقُّ فِي الدُّنيا الأَوْصَافَ المحْمُودَةَ، وَفي الآخِرَةِ الأَجْرَ وَالمَثُوبَةَ. وهو أن يَتَحَرَّى الإنْسَانُ ما فيه تَطْهِيرُهُ وذلك يُنْسَبُ تارَةً إلى العَبْدِ لِكوْنِهِ مُكْتَسِباً لذلك نحوُ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ وتارَةً يُنْسَبُ إلى اللَّهِ تعالى لِكَوْنِهِ فاعِلاً لذلك في الحقيقة نحوُ: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ﴾ وتارَةً إلى النَّبيِّ لكَوْنِهِ واسطَةً في وُصُولِ ذٰلك إليهمْ نحوُ: ﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ وتَارَةً إلى العِبَادَةِ التي هي آلةٌ في ذٰلك نحـــوُ: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ لِأَهَبَ

لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ أي مُزَكًّى بالخِلْقَةِ وذلك على طَرِيقِ ما ذَكَرْنَا مِنَ الاجْتِبَاءِ وهو أَنْ يَجْعَل بَعْضَ عِبَادِهِ عالماً وَطَاهِرَ الخُلُقِ لا بالتَّعَلُّمِ وَالمُمَارَسَةِ بَلْ بِتَوْفِيقِ إِلٰهِيٍّ كما يكُونُ كُلُّ الأنبياءِ والرُّسُلِ. ويَجُوزُ أَنْ يكونَ تَسْمِيَتُهُ بالمُزَكَّى لِما يَكُونُ عليه في الاسْتِقْبَالِ لا في الحالِ والمعنَى سَيَتَزَكَّى ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ أي يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ مِنَ الْعِبَادَةِ لِيُزَكِّيَهُمُ اللَّهُ أَوْ لِيُزَكُّوا أَنْفُسَهُمْ، والمَعْنَيَانِ وَاحِدٌ. وَلَيسَ قولُهُ ﴿لِلزَّكَوٰةِ﴾ مَفْعُولاً لقوْلِهِ ﴿لَفَٰعِلُونَ﴾ بَلِ اللامُ فيه لِلْعِلةِ والقَصْدِ. وتَزْكِيَةُ الإنْسَانِ نَفْسَهُ ضَرْبَانِ: أحَدُهما بالفِعْلِ وهو محمودٌ وإليه قُصِدَ بقولِهِ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ والثاني: بالقولِ كَتَزْكِيَةِ العدْلِ غَيْرَهُ وذلك مَذْمُومٌ أن يَفْعلَ الإنْسَانُ بنَفْسِهِ وقد نَهَى اللَّهُ تعالى عنه فقال: ﴿فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ وَنَهْيُهُ عَنْ ذَلك تَأْدِيبٌ لِقُبْحِ مَدْحِ الإنْسَانِ نَفْسَهُ عَقْلاً وَشَرْعاً.

زل : الزَّلَةُ في الأصلِ اسْتِرْسَالُ الرِّجْلِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، يُقَالُ زَلَّتْ رِجْلُ تَزِلُّ، وقيل للذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ زَلَّةٌ تشبيهاً بِزَلَّةِ الرِّجْلِ. قال تعالى: ﴿فَإِن زَلَلْتُم ـ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ ـ وَٱسْتَزَلَّهُمُ﴾ إذَا تَحَرَّى زَلَّتَهُ وَقولهُ: ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ أي اسْتَجَرَّهُمُ الشَّيْطَانُ حتى زَلُّوا فإنَّ الْخَطِيئَةَ الصَّغِيرَةَ إذا تَرَخَّصَ الإنْسَانُ فيها تَصِيرُ مُسَهِّلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى نَفْسِهِ. وَالتَّزَلْزُلُ الاضْطِرَابُ، وَتَكْرِيرُ حُرُوفِ لَفْظِهِ تنبيهٌ على تَكْرِيرِ معنَى الزَّلَلِ فيه، قال: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ وقال: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ـ وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ أي زُعْزِعُوا مِنَ الرُّعْبِ.

زلف : الزُّلْفَةُ المَنْزِلَةُ وَالحَظْوَةُ، وقوْلُهُ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ قيلَ معناهُ لَمَّا رَأَوْا زُلْفَةَ المُؤْمِنِينَ وقد حُرِمُوها. وقيلَ اسْتِعْمَالُ الزُّلْفَةِ في مَنْزِلَةِ العذَابِ كاسْتِعْمَالِ البِشَارَةِ ونحوِهَا من الألفاظِ وقيلَ لمنَازِلِ الليْلِ زُلَفٌ قال: ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾.

وَالزُّلْفَى الْحَظْوَةُ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ وَأَزْلَفْتُهُ

جَعَلْتُ له زُلْفَى، قال: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ـ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ولَيْلَةُ المُزْدَلِفَةِ خُصَّتْ بذلك لِقُرْبِهِمْ مِنْ مِنىً بَعْدَ الإِفَاضَةِ. وفي الحَدِيثِ «ازْدَلِفُوا إِلَى اللَّهِ برِكْعَتَيْنِ».

زلق: الزَّلَقُ والزَّلَلُ مُتَقَارِبَانِ قال: ﴿صَعِيدًا زَلَقًا﴾ أي دَحَضاً لا نَبَاتَ فيه نحوُ قولِهِ: ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ قَالَ: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾.

وَيُقَالُ زَلَقَهُ وَأَزْلَقَهُ فَزَلَقَ، قال يونُسُ: لم يُسْمَعِ الزَّلَقُ وَالإِزْلاَقُ إلاَّ في القُرْآنِ، وَرُوِيَ أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ قَرَأَ: وَأَزْلَقْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ، أي أَهْلَكْنَا.

زمر: قال: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ جَمْعُ زُمْرَةٍ وهي الجماعَةُ القليلةُ.

زمل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾ أي المُتَزَمِّلُ في ثَوْبِهِ وذلك على سَبِيلِ الاسْتِعَارَةِ كِنَايَةً عَنِ المُقَصِّرِ والمتُهَاوِنِ بالأمْرِ وتعريضاً به.

زنا: الزِّنَا وَطْءُ المرْأَةِ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ شَرْعِيٍّ، وقد يُقْصَرُ وإذا مُدَّ يصحُّ أنْ يكُونَ مَصْدَرَ المُفَاعَلَة قال الله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ﴾.

زنم: الزَّنِيمُ وَالمُزَنَّمُ الزَّائِدُ في القَوْمِ وليسَ منهمْ تشبيهاً بالزَّنَمَتَيْنِ مِنَ الشَّاةِ وَهُمَا المُتَدَلِّيَتَانِ مِنْ أُذُنِهَا ومِنَ الحَلْقِ، قال تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ وهو العَبْدُ زَلَمَةٌ وَزَنَمَةٌ أي المُنْتَسِبُ إلى قَوْمٍ هو مُعَلَّقٌ بهمْ لا منهمْ.

زهد: الزهِيدُ الشيءُ القليلُ والزَّاهِدُ في الشيءِ الرَّاغِبُ عنه والرَّاضِي منه بالزَّهِيدِ أي القليلِ ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾.

زهق: زَهَقَتْ نَفْسُهُ خَرَجَتْ مِنَ الأسفِ عَلَى الشيءِ قَالَ: ﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ﴾.

زوج: يُقَالُ لِكلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِينَيْنِ مِنَ الذَّكَرِ وَالأُنْثَى في الحَيَوَانَاتِ المُتَزَاوِجَةِ زَوْجٌ وَلِكُلِّ قَرِينَيْنِ فِيهَا وفي غَيْرِهَا زَوْجٌ، كالخُفِّ وَالنَّعْلِ، وَلِكُلِّ مَا يَقْتَرِنُ بِآخَرَ مُمَاثِلاً لهُ أَوْ مُضَادٌّ زَوْجٌ.

قال تعالى: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ﴾ قال: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ وزَوْجَةٌ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ وَجَمْعُهَا زَوْجَاتٌ.

وَجَمْعُ الزَّوْجِ أَزْوَاجٌ. وقوله: ﴿هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ ـ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ أي أَقْرَانَهُمُ المُقتدِينَ بهمْ في أَفْعَالِهِمْ ﴿إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ أي أَشْبَاهاً وأَقْراناً. وقوله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ ـ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ فتنبيهٌ أَنَّ الأشياءَ كُلَّها مُرَكَّبَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ ومادَّةٍ وصُورَةٍ، وأنْ لا شَيْءَ يَتَعَرَّى مِنْ تَرْكِيبٍ يَقْتَضِي كَوْنَهُ مَصْنُوعاً وأنه لا بُدَّ له منْ صانعٍ تنبيهاً أنه تعالى هو الفرد، وقولُهُ: ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ فبيَّن أنَّ كلَّ ما في العالم زَوْجٌ مِنْ حَيْثُ أنَّ له ضِدّاً أو مِثْلاً مّا أو تَرْكِيباً مّا بَلْ لا يَنْفَكُّ بوَجْهٍ مِنْ تَرْكِيبٍ، وإنمَا ذَكَرَ هٰهُنَا زَوْجَيْنِ تنبيهاً أنّ الشيءَ وإنْ لم يكُنْ له ضِدٌّ ولا مِثْلٌ فإنه لا يَنْفَكُّ مِنْ تَرْكِيبِ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وذلك زوجان. وقولُهُ: ﴿أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ أي أنواعاً مُتشابهةً. وَقولُهُ: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ أي قُرَنَاءُ ثَلاثاً وَهُم الذينَ فَسَّرَهُمْ بِمَا بَعْدُ. وَقولُهُ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ فقد قيلَ معناهُ قُرِنَ كُلُّ شِيعَةٍ بِمَنْ شَايَعَهُمْ في الجنَّةِ وَالنار نحوُ: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ وقيل قُرِنَتِ الأرْوَاحُ بأَجْسَادِهَا حَسْبَمَا نَبَّهَ عليه قولُهُ في أَحَدِ التَّفْسِيرَيْنِ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ أي صاحِبِكِ. وقيلَ قُرِنَتِ النُّفوسُ بأَعْمَالِهَا حَسْبَما نَبَّهَ قولُهُ: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾ وقولُهُ: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ أي قَرَنَّاهُمْ بِهِنَّ، ولم يجِيءْ في القرآنِ زَوَّجْنَاهُمْ حُوراً كما يُقَالُ زَوَّجْتُهُ امْرَأَةً تنبيهاً أَن ذٰلك لا يكونُ عَلَى حَسَبِ المُتَعَارَفِ فيما بَيْنَنَا مِن المُنَاكَحَةِ.

زور: الزَّوْرُ أَعْلَى الصَّدْرِ وَزُرْتُ فُلاناً تَلَقَّيْتُهُ بِزَوْرِي أَوْ قَصَدْتُ زَوْرَهُ نحوُ وَجَهْتُهُ، وَالزَّوْرُ مَيْلٌ في الزَّوْرِ والأَزْوَرُ المَائِلُ الزَّوْرِ وقولُهُ: ﴿تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ﴾ أي تَمِيلُ، قُرِئَ بتخفيفِ الزايِ وَتَشْدِيدِهِ وقُرِئَ تَزْوَرُّ. قال أبو

الحَسَنِ لا معنى لِتَزْوَرّ هٰهُنَا لِأَنَّ الأَزْوِرَارَ الانْقِبَاضُ، يُقَالُ تَزَاوَرَ عنه وازْوَرَّ عنه وقيلَ لِلكَذِبِ زُورٌ لِكَوْنِهِ مَائِلاً عَنْ جِهَتِهِ، قَالَ: ﴿ظُلْمًا وَزُورًا﴾ ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ ﴿مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً﴾ ﴿لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾.

زيت : زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ نحوُ: شَجَرٍ وشَجَرَةٍ، قال تعالى: ﴿زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ وَالزَّيْتُ عُصَارَةُ الزَّيْتُونِ، قالَ: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ﴾ وقد زَاتَ طَعَامَهُ نحوُ سَمِنَهُ وَزَاتَ رَأْسَهُ نحوُ دَهِنَهُ بِهِ.

زيغ : الزَّيْغُ المَيْلُ عَنِ الاسْتِقَامَةِ وَالتَّزَايُغُ التمايُلُ وَرَجُلٌ زَائِغٌ وقومٌ زَاغَةٌ وَزَائِغُونَ وَزَاغَتِ الشمسُ وَزَاغَ البَصرُ: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ يَصِحُّ أَنْ يكُونَ إشَارَةً إِلَى ما يُدَاخِلُهُمْ مِنَ الْخَوْفِ حتى اظْلَمَّتْ أبصارُهُمْ ويصحُّ أنْ يكُونَ إشارَةً إلى ما قال: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾ وقال: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ لَمَّا فَارَقُوا الاسْتِقَامَةَ عَامَلَهُمْ بذلك.

زين : الزِّينَةُ الحقيقة ما لا يَشِينُ الإنْسَانَ في شيءٍ مِنْ أحْواله لا في الدنيا ولا في الآخرةِ، فأمَّا ما يَزِينُه في حالةٍ دون حالةٍ فهو منْ وجْهٍ شَيْنٌ، والزِّينةُ بالقوْل المُجْمَل ثَلاثٌ: زينَةٌ نَفْسِيَّةٌ كالعلْم والاعْتِقَادَاتِ الحَسَنةِ، وزينَةُ بَدَنِيَّةٌ كالْقُوَّةِ وطُول القَامَةِ، وزِينَةٌ خارِجيّة كالمالِ والجاهِ. فقوله: ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ فهو منَ الزِّينَةِ النَّفسِيَّةِ. وقوله: ﴿مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ فقد حُمِلَ عَلَى الزِّينَة الخارجيَّةِ وذلك أنه قد رُوِي أَنّ قَوْماً كانُوا يَطُوفُونَ بالبيتِ عُرَاةً فَنُهُوا عَن ذٰلك بهذه الآية، وقال بعضُهم: بلِ الزِّينةُ المذكُورَةُ في هذه الآيةِ هي الكَرَمُ المذكورُ في قوله: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾.

وقولهُ: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ هي الزّينةُ الدُّنْيَوِيّة مِنَ المالِ والأثاثِ وَالجاه، يُقال زانهُ كذا وزيَّنَهُ إذا أظْهَرَ حُسْنَه إمّا بالفعْل أو بالقوْل وقد نسب الله تعالى التّزْيين في مَواضِع إلى نفسهِ وفي مواضِعَ إلى الشيطانِ وفي مواضِعَ

ذَكرَهُ غَيرَ مُسَمًّى فاعِلهُ، فَممَّا نَسبهُ إلى نفسهِ قولهُ في الإيمانِ ﴿وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمُ﴾ وفي الكفر قوله: ﴿زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ وممّا نَسبهُ إلى الشيطان قولهُ: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾. وممّا لم يُسَمَّ فاعِلُه قوله عزّ وجلّ: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ وقولُهُ: ﴿زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ تقديرُهُ زَيّنَهُ شُركاؤُهُمْ وَقولهُ: ﴿وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ﴾ فإشارةٌ إلى الزِّينَةِ التي تُدْرَكُ بالبَصرِ التي يعرفُهَا الخَاصّة والعامَّةُ وإلى الزِّنيَة المعقُولةِ التي يخْتَصُّ بمَعْرفتهَا الخَاصَّة وذلك أحْكَامُهَا وسَيْرُهَا. وَتَزْيِينُ الله للأشياء قد يكونُ بإبْداعِهَا مُزَيّنَةً وإيجَادِهَا كذلك، وَتَزْيِينُ الناسِ للشيءِ بتَزْوِيقِهِمْ أَو بقولهمْ وهوَ أَنْ يَمْدَحُوهُ ويَذكُرُوهُ بما يَرْفَعُ منهُ.

openkandl.com